في قلب عبد في هذا الموطن الا اعطاه الله ما يرجو امنه وامنه
مما يخاف واذا كان متاع الدنيا فانيا مضمحلا كائنا في عالم
الشهادة فالاعتناء به غرر قال الله تعالى وعرفكم الحياة
الدنيا وفي حديث سهل بن سعد رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كانت الدنيا تعدل عند
الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء قال ابو عيسى
حديث حسن صحيح غريب وعن ابي هريرة رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا ان الدنيا
ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله تعالى وما والاه
وعالما ومتعلما قال ابو عيسى حديث حسن صحيح غريب

الفصل الثالث في ان النوم وفاة وذكر الرويا

اما تسمية النوم وفاة فقال تعالى الله يتوفى الانفس حين
موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت
ويرسل الاخرى الى اجل مسمى قال ابن زيد النوم وفاة والموت
حياة وفي الصحيح ان الله قبض ارواحنا حين شاء وردها
علينا حين شاء وقال له بلال اخذ بنفسي الذي اخذ بنفسك
فقد نطقت الشريعة بقبض الروح والنفس في النوم قاله
ابن عطية وقد كثرت الاقوال في ذلك حكى الثعلبي
عن ابن عباس وغيره من المفسرين ان ارواح الاحياء والاموات
تلتقي في المنام فتتعارف ما شاء الله فاذا اراد جمعها الرجوع
الى الاجساد امسك الله تعالى ارواح الاموات عنده وارسل
ارواح الاحياء الى اجسادها وقال ابن جبير الله يتوفى
الانفس يقبض انفس الاموات والاحياء فيمسك انفس الاموات

ويرسل

ويرسل انفس الاحياء وقال ابن عباس في ابن آدم نفس
وروح بينهما مثل شعاع الشمس فالنفس التي بها العقل والتمييز
والروح التي بها النفس والتحريك فاذا نام العبد قبض الله
نفسه ولم يقبض روحه وقيل يتوفى الانفس حين موتها
بازالة نفسها وتمييزها فقط وقد اشار ابن عطية الى ان
هذه الاقوال غلبة ظن ورأي حقيقة الامر في انه مما استاثر
الله تعالى به وغيبه عن عباده في قوله تعالى قل الروح من امر
ربي قلت واما ذكر الرويا فالكلام عليها من وجوه الاول
في الفرق بين الرؤية والرويا قال صاحب القبس تقول
رايت رؤية اذا عاينة ببصرك ورايت رايا اذا اعتقدت بقلبك
ورايت رويا بالقصر اذا عاينت في منامك وقد يقال ان
الرويا تستعمل في اليقين لقوله تعالى وما جعلنا الرويا
التي اريناك الا فتنة للناس بناء على مذهب الجمهور وانما في اليقظة
الثاني في حقيقة الرويا ولهم اقوال احدها للقاضي ابو بكر
هي خواطر واعتقاد وثانيها للاسفرايني هي ادراك باحدى
لم تحلها آفة النوم وثالثها لابن فورك هي اوهام ورابعها
للمعتزلة هي تخاييل لا حقيقة لها ولا دليل فيها وهذا من
المعتزلة اجراء على اصولها في تخييلها على العادة في افكار اصول
الشرع في الجن واحاديثها والملائكة وكلامها وان جبريل عليه
السلام لو كلم النبي صلى الله عليه وسلم لسمعه الحاضرون
وقال الطبري يقولون منشأها عن غلبة الاخلاط فينسب
الي كل خلط ما يناسبه من ذلك وخامسها للطائفة من
من الحكما ان صور العالم منقوشة في ظل العرش فعند